

يسندان ويزحزان طرف الأزميل البراق كحد السكين • يده اليسرى تمسك من بين الفخدين بالمقبض وتثبت الحد على قطعة الخشب (أصبح الازميل كأنه أيضا من مجارى البول) واليد اليمنى تمسك بعصا رفيعة كقوس الكمنجة ، بدل الوتر دوبارة ألثفت على الطرف الأيمن لقطعة الخشب ، دوبارة فوق البيعة مهلهلة سريعة القطع ، حركة الخشب عند كل جذبة من اليد اليمنى اذا قيست بخط أفقى لا تزيد عن نصف شبر • • صنع خشبة درابزين واحدة مشوار طوله خمسة كيلو متر والسائر فيه لا تزيد خطوته عن خمسة سنتيمتر •

كم كنت أقف الساعات أمام الخراط لأستمع خلصة وأنا خجل بمنظر قدميه وهما تعملان ، أو بالفتشر وأنا بجح حين أذهب اليه ليصنع لى نخلة ، بقرش تعريفه •

السباك يشتغل بأسنانه ، يجز بها طرف لوح الصفيح وهو يلفه ليصنع منه قسطا للبن • • والقباقبيى والنجار يشتغلان بالقم أيضا ، كل منهما يحشوه بحفنة من المسامير (الكبش) •

من ذكريات طفولتى أننى أردت يوما أن أقلد النجار الذى كان دكانه أمام بيتنا ، فوضعت حفنة من المسامير فى فمى ، لا أدرى كيف بلعت سهوا على الأقل أربعة منها • • تعرضت للموت من تمزق الأمعاء ، ولكن جسد الطفل كان له قدرة على